

تفسير الثعالبي

ص - مسكينا قال فقيرا ویتيما وقال لا اب له واسيرا قال المملوك والمسجون واسند القشيري في رسالته عن مالك عن نافع عن ابن عمر عن عمر بن الخطاب B قال قال رسول الله ص لكل شيء مفتاح ومفتاح الجنة حب المساكين والفقراء الصبر هم جلساء الله يوم القيامة انتهى وروى الترمذي عن انس ان النبي ص - قال اللهم احيني مسكينا وامتنى مسكينا واحشني في زمرة المساكين يوم القيامة فقالت عائشة لم يا رسول الله قال انهم يدخلون الجنة قبل اغنيائهم باربعين خريفا يا عائشة لا تردى المسكين ولو يشق تمره يا عائشة احبي المساكين وقربهم فان الله يقربك يوم القيامة قال ابو عيسى هذا حديث غريب انتهى .

وقوله انما نطعمكم الآية قال مجاهد وابن جبير ما تكلموا به ولكنه علمه الله من قلوبهم فائنى عليهم ليرغب في ذلك راغب ووصف اليوم بعبوس تجوز والقمطير هو في معنى العبوس والاربداد تقول اقمطر الرجل اذا جمع ما بين عينيه غضبا وقال ابن عباس يعبس الكافر يومئذ حتى يسيل ما بين عينيه كالقطران وعبر ابن عباس عن القمطير بالطويل وعبر عنه غيره بالشديد وذلك كله قريب في المعنى والنصرة جمال البشرة وذلك لا يكون الا مع فرح النفس وقره العين .

وقوله بما صبروا عام في الصبر عن الشهوات وعلى الطاعات والشدائد وفي هذا يدخل كل ما خص المفسرون من صوم وفقر ونحوه .

وقوله سبحانه لا يرون فيها شمسا الآية عبارة عن اعتدال هوائها وذهاب ضرري الحر والقر والزمهرير اشد البرد والقطوف جمع قطف وهو العنقود من النخل والعنب ونحوه والقوارير الزجاج .

وقوله تعالى من فضة يقتضي انها من زجاج ومن فضة وذلك متمكن لكونه من زجاج في شفوفه ومن فضة في جوهره وكذلك فضة الجنة شفاقة قال القرطبي في تذكرته وذلك ان لكل قوم من تراب ارضهم قواريرا وان تراب الجنة فضة